

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الشريفة من محله وتنشر عليه من تكريمها وارف ظله وترتضيه لقلاع الإسلام وتشيدها وتجتبيه لصونها وتأيدتها وتجعله قرة عينها وحلية جيدها وتمضي كلمته في مصالحها وتعقد به أسباب مناجحها فيصبح ولقدره منا إعلاء وإعلان ويمسي وله شغل بطاعتنا العالية الشأن وشغل بالمعقل الذي يحرز بعزمه ويصان فلأجل ذلك غدا وله من هذه النيابة على الحقيقة شغلان .

وكان فلان هو الذي جادت عليه دولتنا الزاهرة بسحائبها وأشرقت على حظوظه سعود كواكبها وأسمت له قدرا وجعلت له إمرة وأمرا وصرفته إلى نيابة معقل معدود من قلاع الممالك الإسلامية وحصونها ومعقلها التي علت محلا فالجبال الشم من دونها قد أصبح شاهقا في مبناه ممنعا في مغناه محصنا برجاله مصونا من ماضيين السيف في مضائه والعزم في احتفاله اقتضى حسن الرأي الشريف أن نوقله رتبة هذه النيابة وننشر عليه من إحساننا سحابة .
فذلك رسم بالأمر الشريف لا زال أن يستقر .

فليحل هذه النيابة المباركة مظهرا من عزمه ما تحمد عواقبه وتعلو مراقبه وتسمو مراتبه وتتوضح سبله ومذاهبه محصنا لسرحه معززا مواد نجه مراعيأ أحوال رجاله المعدين من حماته وأبطاله حتى يغدوا يقطين فيما يندبهم إليه ويستنهضهم فيه مبادرين إلى كل ما يحفظ هذا الحصن ويحميه ومن بهذا المعقل من الرعية فليرفق بضعفائهم وليعاملهم بما يستجلب لنا به صالح دعائهم والوصايا كثيرة وملاكها التقوى فليتمسك بها في السر والنجوى وليغرسها في كل قول يبدية وفعل يرتضيه فإن غروسها لا تذوى وإِ يوفقه لصالح القول والعمل ويصونه من الخطأ والخلل والخط